مهارات التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية

ملخص:

هدفت هذه الدراسة تعرف مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٣٥) طالبا وطالبة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية تم اختيارهم، والبالغ عددهم (٥٣٤٨) طالباً وطالبة خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ م.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياسين لتقصي مهارات التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء، وبعد التحقق من صدق وثبات المقياسين تم تطبيقهما على جميع أفراد عينة الدراسة، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة تم إجراء مجموعة من التحليلات الإحصائية الوصفية، مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن بعد معالجة المعرفة، قد حصل على أعلى استجابة بدرجة مرتفعة في مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي، في حين تلاه البعد الأول: تنظيم المعرفة، وجاء في المرتبة الأخيرة البعد الثاني: معرفة المعرفة بدرجة متوسطة كما أشارت النتائج إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء كان بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين كل من مهارات التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل.

وقد تم تقديم مجموعة من التوصيات من أبرزها ضرورة إنشاء برامج توعية متخصصة لتوجيه الطلبة نحو اكتساب مهارات التفكير ما وراء المعرفي، وعقد دورات ونشرات متخصصة وعقد محاضرات لمساعدة الطلبة على مواجهة المخاوف التي تنتابهم والتي تتعلق بالمستقبل، وتوجيههم نحو طريقة التفكير السليم في معالجة هذه المخاوف وتجاوزها لتجنب القلق الذي ينتابهم نتيجة لها، وبما يؤثر على مسيرتهم الدراسية.

الكلمات المفتاحية: مهارات التفكير ما وراء المعرفي، قلق المستقبل.

Abstract

Metacognitive Thinking Skills and its Relation to Future Anxiety of Al-Balqaa Applied University Students

This study aimed to identify the level of Metacognitive thinking skills, and to identify the level of future anxiety of Al-Balqa Applied University students. Also, the study aimed to identify the relationship between Metacognitive thinking skills future anxiety of Al-Balqa Applied University students. Study sample consisted of (535) students from Al-Balqa Applied University, totaling (5348) students during the first semester of the year (2014-2015).

To achieve the objectives of the study was the development of two measures to investigate the Metacognitive thinking skills and future anxiety for the study sample, and after verifying the validity and reliability of the two measures have been applied to all the study sample, and in order to answer questions about the study was a set of descriptive and correlative statistical analyzes, such as averages and standard deviations.

Results of the study have indicated in the first asked to knowledge processing has received in response to a high degree in the level of Metacognitive thinking skills, while followed by the first dimension: the organization of knowledge and came in the final the second dimension: knowing moderately defined, as results of the future anxiety level for the University of Balqa students was moderately. The results also showed the existence of an inverse correlation statistically significant between each of the Metacognitive thinking skills and Future Anxiety.

Has been to provide a set of recommendations include the need to create awareness programs specialized students to be directed towards the acquiring of Metacognitive thinking skills, and holding specialized courses and publications and lectures to help students cope with the fears that haunt them, which relate to the future, and direct them towards the way of common sense in dealing with these fears and overcome them to avoid the anxiety that who feel as a result of her, and that affects academic careers.

Key words: Meta-Cognitive Thinking Skills, Future Anxiety.

مقدمة:

يعتبر التفكير من أحد الموضوعات التي جذبت اهتمام العلماء والباحثين والتربويين، لما له من الأهمية في تقدم الإنسان، والنهوض في الحياة البشرية، وتقدم الأمم، كما يساعد التفكير في حل الكثير من المشكلات التي تواجه الفرد، يمكن من خلاله السيطرة والتحكم بالمشكلات والمتغيرات السريعة والمتلاحقة التي تواجه الفرد من مختلف مراحل الحياة، ولأن التفكير ينمو ويتطور لدى الأفراد منذ الطفولة، كنتيجة لنمو الطبيعي والخبرة لدى الأفراد، فقد شكل التفكير دافعا وجاذبا قويا لدى الباحثين والعلماء لدراسة التفكير والتعرف على مهاراته وأساليبه وأشكاله والعوامل المؤثرة فيه (خوالدة، ٢٠١٢).

ويعد التفكير من إحدى وأكثر موضوعات علم النفس حداثة، مع أنه ليس بالفكر الجديد وتحتوي العمليات ما وراء المعرفية على التأمل الذاتي الشعوري وذلك من خلال عمليات التعلم والتفكير، والهدف منها معالجة المعلومات وبناء نموذج لعمليات التحكم بالمعرفة وتمييز العمل الإستراتيجي في حل المشكلات التي تواجه الفرد من خلال عمليات التفكير المعقدة والتي تتمثل في التخطيط والمراقبة والاستيعاب والتقويم (العتوم، ٢٠٠٤). ومن الاستراتيجيات التي تنمي التفكير ما وراء المعرفي: استراتيجية الوعي الذاتي (Self-Awareness). واستراتيجية تنظيم الذات (Self Regulation)، وإستراتيجية مراقبة الذات (Self Monitoring).

ويرى ديبونو (٢٠٠٣) أن لا يوجد تعريف واحد مرض لتفكير، وهناك العديد منها فقد يقول البعض أن التفكير عبارة عن نشاط عقلي، وأخر يقول إنه المنطق والتحكم بالعقل، ولكنه يرى التفكير عبارة عن اكتشاف للخبرة بهدف الوصول إلى هدف معين، فقد يكون الهدف هو اتخاذ قرار معين، أو تحقيق الفهم، أو حل مشكلة، أو الحكم على الأشياء.

إن مفهوم التفكير ما وراء المعرفي من المفاهيم التي ما تزال غامضة، ومع تعدد المواضيع التي تناولت التفكير ظهر اختلاف وجهات نظر الباحثين في المفهوم (أبوجادو ونوفل، ٢٠١٠). واستخدام مصطلح (Metacognition) بعدة مترادفات منها التفكير في التفكير– التفكير حول التفكير – المعرفة الخفية – وما وراء المعرفي – وما فوق المعرفي – الميتا المعرفية – وما وراء الإدراك.

ويعرف لدى (حبيب، ١٩٩٥)، التفكير بأنه إحدى عمليات العقلية تبنى وتؤسس نتيجة للإدراك والإحساس والتخيل والعمليات العقلية الأخرى، كالتذكر والتعميم والتمييز والمقارنة والاستدلال وكلما أتجه الفرد من المحسوس إلى المجرد كان التفكير أكثر تعقيداً.

أما جروان فعرف التفكير ما وراء المعرفي على أنه مفهوم يدل على عمليات التفكير العليا التي تتحكم في إدارة، وتوجيه النشاطات لاتخاذ القرار وحل المشكلات، وهو أيضا نوع من التواصل والحديث بين ذات الفرد والتفكير حول التفكير عن طريق المراقبة والتحكم والتقييم للأداء الفرد (جروان، ١٩٩٩).

وبعد النظر إلى بعض المفاهيم السابقة، يتضح لنا أن التفكير من أحد المواضيع التي يصعب قياسها وتحديدها بسهولة، وقد أستخدم العلماء مسميات وأوصاف عديدة للتفكير للتمييز بين كل نوع وآخر.

إن قلق المستقبل هو قلق ناتج عن التفكير في المستقبل، وهو مزيج من الرعب والأمل بالنسبة لمستقبل الطالب وعدم القدرة على مواجهة المستقبل والكذب بدون مناسبة وتبقى لديه علامات التشاؤم والانطواء والحزن (الحسني، ٢٠١١).

يشير قلق المستقبل إلى حالة من التوتر وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات غير مرغوبة في المستقبل وفي حالته القصوى قد يكون تهديدا بأن هناك شيئا ما سوف يحدث للفرد أنه حاله من التوجس وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات السلبية في المستقبل، ويرى أن حالة القلق الشديد تحدث من خلال تهديدها ومن أن شيئا كارثياً يمكن أن يحدث للفرد (صبري، ٢٠٠٣).

تعد مهارات التفكير ما وراء المعرفي من احدث المواضيع المستهدفة في عصرنا الحالي، وفي أبحاث ودراسات العديد من علماء النفس التربوي، إذ تناولت معظم البحوث والدراسات من نوع التفكير ما وراء المعرفي لما له من انعكاسات على الطلبة، وربطت الدراسة هذا الموضوع مع قلق المستقبل لأن التفكير ما وراء المعرفي نتيجة حتمية تظهر عند الطلبة عند خوضهم لقلق المستقبل ولأن كلاهما يؤدي إلى الآخر وهي علاقة عكسية.

إن ظروف التغير الاجتماعي التي تمر بها المجتمعات البشرية، قد تستثير قلق المستقبل لدى أفرادها المتمثل بالتوجس والخوف والتوتر مما تخفيه الأيام المقبلة، الأمر الذي يدعو الأفراد إلى إعادة النظر بخططهم وأهدافهم الحياتية، بما ينسجم وظروف التغير من جانب وتكاليف المترتبة على هذا التغير من جانب أخر، إن التغير الذي يحدث في ظروف تتسم بعدم الاستقرار والاضطراب باعثا على زيادة القلق من المستقبل. ويتزايد القلق عند الطلبة بسبب الخوف من الفشل الدراسي الذي يتضاعف القلق عند الطلاب لما يحمله المستقبل بعد إنهاء المرحلة الدراسية، وعدم الشعور بالأمان إذ يمكن أن يحد من تفاعل الطالب ويزيد التوتر لديه، وأكثر ما يقلق الشباب في المستقبل هو القلق من عدم وضوح المستقبل المهني، فهو يقلق على ذاته ووجوده لأن المستقبل يتضمن النجاح في المستقبل وتكوين علاقات وأسرة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة ببحث العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل، حيث يتزايد قلق الطلبة بسبب الخوف من الفشل الدراسي، بل يتجاوز ذلك إلى القلق نحو ما يحمله المستقبل بعد إنهاء الدراسة والتخرج، ويتضاعف هذا القلق في حالة توقع الخطر وعدم الشعور بالأمن وتحقيق الطموحات المشروعة التي يطمح إلى تحقيقها، وفي حالة عدم إشباع هذه الحاجات يظهر التوتر ويعتري الطالب القلق الذي يحد من قدراته وإمكاناته. إن القلق في حد ذاته ظاهرة طبيعية وإحساس وشعور وتفاعل مقبول ومتوقع تحت ظروف معينة، وأحياناً يكون للقلق وظائف حيوية تساعد على النشاط وكذلك حفظ الحياة، لكن متى يشكل القلق مشكلة بالنسبة للفرد، وذلك حين يكون خوفاً دون سبب ظاهر أو مفهوم.وهناك أهمية كبيرة لوعي الطلبة بتفكيرهم ما وراء المعرفي، لان وعي المتعلم بتفكيره، وقدرته على معرفة مشاعره يسهم في فهمه لنفسه، مما يتيح له المقدرة على إدارة الذات المعرفية وتنظيمها والقدرة على التخطيط، للوصول إلى حل المشكلات، وبالتالي الوصول إلى مستوى عال من الأداء والإنجاز. ومن هنا فإنه يمكن تحديد مشكلة الدراسة ببحث العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل، ويمكن تمثيل مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية؟
٢. ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية؟
٣. هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α = ٠,٠١) بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى قلق المستقبل؟

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين، هما:

أولاً: الجانب النظري:

١. من المؤمل أن تقدم الدراسة إطارا نظريا ودراسات سابقة عن مواضيع الدراسة (التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل) يمكن الرجوع إليها من قبل المهتمين.
٢. كما يعمل التفكير ما وراء المعرفي بتنمية عمليه التقييم الذاتي للأفراد وهي من العمليات الراقية ويكون الهدف منها تحسين الذاتي للفرد، ويعمل لدى الفرد التطوير الذاتي للأسئلة الداخلية أثناء البحث عن المعلومات، وتمكن الفرد من ملاحظة ومراقبه وتفسير القرارات التي يتخذها.
٣. الكشف عن مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية.

ثانيا: الجانب العملي:

١. من المؤمل أن تقدم الرسالة مرجعاً لمتخذي القرار في الجامعات والمحكمين لتشمل أساليب تدريس ومهارات تفكير ما وراء المعرفي، وأن تقدم أدوات ذات خصائص سيكومترية لقياس جوانب التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل، وينعكس بشكل إيجابي على أداء وسلوكيات الطلبة عند مواجهة المهام التي سواء حياتية أو تعليمية، وإيجاد الحلول المناسبة لها.
٢. إن التفكير ما وراء المعرفي من أهم الإجراءات التي يهتم بها المعلم والمؤسسات التربوية في تنمية التفكير ومهاراته ومعرفة الكيفية التي يقوم بها المتعلم للعمليات الذهنية والمعرفية وأساليب التعلم كما يعد التذكر والتخطيط والإدارة والفهم من الأساليب لحل المشكلات ويمكن ربط التفكير بقلق المستقبل من خلال فهم الطالب للإستراتيجيات ووضع خطط مستقبلية يكون الهدف منها التخلص من قلق المستقبل لدى الأفراد.
٣. وتنبع أهمية الدراسة بأنها تركز على طلبة الجامعة والذي من المؤمل أن ينهض بهم المجتمع ويتطور لذا تنبع الدراسة من اهتمامها بالتفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالقلق لدى فئة من المجتمع، ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسة بتوجيه القلق نحو المستقبل والتحكم به، لجعل ذلك دافعا لهم لبذل أقصى الجهود لتخطيط الصحيح للحياة المستقبلية لهم.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

التفكير ما وراء المعرفي:

عرفه (جروان، ١٩٩٩)، التفكير ما وراء المعرفي بأنه مفهوم يدل على عمليات التفكير العليا التي تتحكم بالتوجيه وإدارة النشاطات وحل المشكلات واتخاذ القرار، ويبقى الفرد على وعيه لذاته وللغير أثناء القيام بمعالجة المعلومات، وهو من نوع الحديث مع الذات عن طريق التخطيط للأداء، ومراقبة تنفيذ الخطة، والتقييم.

ويعرف إجرائيا: بأنه الدرجة التي حصل عليها الطلبة من عينة الدراسة على مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي المستخدم في الدراسة الحالية وفق (Schraw, and Dennison, 1994)، والمشار إليه والمترجم والمطوّر من قبل (الجراح، وعبيدات، ٢٠١١) و(عويضة، ٢٠١٤) الذي استخدم في هذه الدراسة.

قلق المستقبل:

حالة نفسية تحدث حين يشعر الفرد بوجود خطر يهدده وينطوي على توتر انفعالي تصاحبه اضطرابات فسيولوجية (الداهري، ٢٠٠٥)، وهو حالة من التوتر وعدم الاطمئنان والخوف من المستقبل والتغيرات التي تحدث فيه وفي الحالة القصوى قد يكون تهديدا بأن هناك شيئا قد يحدث للفرد، (صبري، ٢٠٠٣). وهو شعور انفعالي يتسم بالارتباك والضيق والغموض وتوقع السوء والخوف من المستقبل وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي (كريميان، ٢٠٠٨).

ويعرف إجرائيا: بأنه الدرجة التي حصل عليها الطلبة من عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل، والمطوّر من قبل الباحثتين.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- حدود مكانية: جامعة البلقاء التطبيقية (المركز الرئيسي).
- حدود زمنية: الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠١٤-٢٠١٥.
- حدود بشرية: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة طبقية عشوائية من طلاب جامعة البلقاء التطبيقية.
- محددات الدراسة: تتمثل نتائج الدراسة بمدى استجابة أفراد العينة الدراسة على مقياس الدراسة المتمثلة بالخصائص السيكومترية لمقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومقياس قلق المستقبل والمتمثلة بصدق وثبات المقياسين.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

التفكير ما وراء المعرفي:

تشهد الألفية الثالثة تغيرات سريعة تمس معظم جوانب الحياة، كما تشهد انفجاراً معرفياً وثورة في وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، ويمكن الإنسان الحصول على الكثير من المعلومات بسهولة، ولكنه يقف حائراً في كيفية استغلال هذه المعلومات وتوظيفها للإفادة منها وتسخيرها لتسهيل حياته، ولكي تتكيف مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرته من خلال تفاعله مع معطيات العالم المحيط.

إن ما وراء المعرفة هو "التفكير بعملية التفكير، "مثل عمل الإداري التنفيذي إذ هو إدارة منظمة معينة، فعمل المفكر هو إدارة تفكيره، فالشخص المفكر مسئول عن سلوكه، يحدد الوقت الذي يكون فيه من الضروري استعمال الإستراتيجيات ما وراء

المعرفية، وتحديد الموقف المشكل والتوصل لحلول، وتعديل ذلك بما ينسجم هو والمعلومات مع حساب الوقت والجهد (قطامي، ١٩٨٩).

ويذكر عدس أن ما وراء المعرفة اصطلاح يشير إلى معرفة الفرد بكيفية حصول التعلم عنده وبالكيفية التي يتم فيها تذكر المعرفة واسترجاعها، حيث ظهر مفهوم ما وراء المعرفة في بداية السبعينيات من القرن العشرين ليضيف بعداً جديداً في مجال علم النفس المعرفي، ويفتح آفاقاً واسعة للدراسات التجريبية والمناقشات النظرية في موضوعات: الذكاء والتفكير والذاكرة والاستيعاب ومهارات التعلم (عدس، ١٩٩٨).

ويعرف ليذر وميكلوغلين (Leather, & Mcloughlin, 2001) ما وراء المعرفة بأنها التفكير بالتفكير، أو التفكير حول المعرفة الذاتية، أو التفكير حول المعالجات الذاتية، وهي تتضمن الوعي، والفهم، والتحكم، وإعادة ترتيب المادة، والاختيار، والتقويم، والتي تتكون من خلال التفاعل مع المهام التعليمية.

كما عرفها الزيادات (٢٠٠٣) بأنها تأملات عن المعرفة أو التفكير فيما تفكر وكيف تفكر، ويرتبط هذا المفهوم بثلاثة أنماط من السلوك العقلي هي: معرفة الشخص عن عمليات فكره الشخصي ومدى دقته في وصف تفكيره، والتحكم والضبط الذاتي ومدى متابعة الشخص لما يقوم به عند انشغاله بعمل عقلي مثل حل مشكلة معينة ومراقبة جودة استخدامه لهذه المتابعة في هدي وإرشاد نشاطه الذهني في حل هذه المشكلة، ومعتقدات الشخص فيما يتعلق بفكره عن المجال الذي يفكر فيه ومدى تأثير هذه المعتقدات في طريقة تفكيره، مثال: طريقة تفكير الشخص الذي يعتقد أن الرياضيات مادة صعبة تختلف عن طريقة تفكير الشخص الذي يعتقد بأنها مادة ممتعة، وذلك عند حلهما لمسألة معقدة أو غامضة.

ويذكر جروان (١٩٩٩) أن الدراسات التي أجريت منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي حول مفهوم التفكير ما وراء المعرفة أشارت إلى تحديد عدد من المهارات العليا، التي تقوم بإدارة نشاطات التفكير وتوجيهها عندما ينشغل الفرد في موقف حل المشكلة أو اتخاذ القرار، حيث صنف ستيرنبرغ (Sternberg) هذه المهارات في ثلاثة فئات رئيسية هي: التخطيط، والمراقبة، والتقييم، حيث تضم كل فئة من هذه الفئات عدداً من المهارات الفرعية وهي: التخطيط (Planning). والمراقبة والتحكم (Monitoring & Controlling). والتقييم (Assessment).

قلق المستقبل:

إن المعنى اللغوي لكلمة قلق هي: قلق الشيء قلقاً أي حركه فلم يستقر في مكان واحد، اضطرب وانزعج فهو قلق (المعجم الوسيط، ج٢: ١٨).

واختلفت مفاهيم القلق باختلاف الباحثين واختلاف زاوية نظر كل منهم لهذا المفهوم الهام، ولم يخل الأمر من بعض التداخل مع المفاهيم النفسية الأخرى كالخوف والتهديد والتوتر.

والقلق هو شعور عام بالفزع والخوف من شر مرتقب وكارثة توشك أن تحدث، والقلق استجابة لتهديد غير محدد كثيراً ما يصدر عن الصراعات اللاشعورية ومشاعر عدم الأمن والنزاعات الغريزية الممنوعة المنبعثة من داخل النفس وفي الحالتين يهيئ الجسم إمكانية لمواجهة التهديد، فتتوتر العضلات، ويتسارع النفس ونبضات القلب (فراج، ٢٠٠٦). ويعرفه عثمان بأنه شعور غامض غير سار فيه توجس وخوف وتوتر وتحفز مصحوب ببعض الإحساسات كضيق النفس والشعور بنبض القلب وغيرها (عثمان، ٢٠٠١).

وللوراثة دوراً كبيراً في حدوث هذا القلق، حيث أشارت الدراسات التي أجريت على التوائم حيث أنهم يتشابهون في جهازهم العصبي اللإرادي والاستجابة للمنبهات الخارجية والداخلية، حيث ظهرت عليهم أعراض القلق وتشير الدراسات إلى أن (١٥%) من أبناء وأخوة مرضى القلق يعانون من نفس المرض، وأن التوائم المتطابقة لديها نسبة قلق (٥٠) وأن نسبة (٦٥%) منهم يعانون من بعض أعراض القلق بعكس ما هو عليه الحال عند التوائم غير المتطابقة، حيث أن نسبة انتشار القلق لديهم تصل إلى (٤%) فقط، وسمات القلق ظهرت فقط عند (١٤%) منهم، (ميخائيل، ٢٠٠٣).

دراسات سابقة:

أولا: الدراسات المرتبطة بالتفكير ما وراء المعرفي:

أجرى الجراح وعبيدات (٢٠١١)، دراسة هدفت التعرف إلى مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك، في ضوء متغيرات الجنس، والسنة الدراسية، والتخصص، ومستوى التحصيل، الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (١١٠٢) طالباً وطالبة، منهم (٥١٤) طالباً، و(٥٨٨) طالبة موزعين على السنوات الدراسية الأربع لبرامج درجة البكالوريوس، يمثلون فروع كليات الدراسة العلمية والإنسانية، ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام الصورة المعربة من مقياس التفكير ما وراء المعرفي لشراو ودينسن (Schraw & Dennison, 1994) وأظهرت نتائج الدراسة حصول أفراد العينة على مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي على المقياس ككل، وعلى جميع أبعاده: معالجة المعرفة، وتنظيم المعرفة، ثم معرفة المعرفة. أما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فقد كشفت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي، وبعدي معالجة المعلومات، وتنظيم المعرفة يعزى

للجنس ولصالح الإناث. كما كشفت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي، وفي الأبعاد الثلاثة يعزى لمستوى التحصيل الدراسي ولصالح ذوي التحصيل المرتفع، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي يعزى للسنة الدراسية والتخصص.

كما أجرى الخوالدة والربابعة والسليم (٢٠١٢)، دراسة هدفت التعرف إلى درجة اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل. وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٠) طالبا وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي في محافظة جرش، كما تم استخدام اختبار مهارات التفكير ما وراء المعرفي، أظهرت نتائج الدراسة إلى أن طلبة المرحلة الثانوية في محفظة جرش يكتسبون مهارات التفكير ما وراء المعرفي بدرجة "متوسطة"، وأن اكتسابهم لها كان بدرجات متفاوتة، فقد كان اكتسابهم لمهارة التخطيط بدرجة "كبيرة"، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الطلبة لمهارات التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الأكاديمي، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في اكتساب الطلبة لمهارات التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير التحصيل.

وأجرى عكاشة وضحى (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي عن طريق تدريبهم على البرنامج التدريبي الذي قام الباحثان بإعداده خصيصاً للدراسة، فضلاً عن السعي لكشف أثر هذا البرنامج على سلوك حل المشكلة لدى تلك العينة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات عينة الدراسة في مهارات ما وراء المعرفة، ولصالح القياس البعدي وكان مستوى التأثير كبيراً. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي على اختبار سلوك حل المشكلة، ولصالح التطبيق البعدي وكان حجم التأثير كبيراً.

وأجرت المطارنة (٢٠١٣)، دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج تعليمي قائم على مهارات ما وراء المعرفة في تدريس مقرر العلوم لتحسين مستوى الثقافة العلمية كدراسة تجريبية على عينة من طلبة الصف الثامن الأساسي في المدارس الحكومية في الكرك. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام البرنامج التعليم المقترح لإكساب مهارات ما وراء المعرفة لطلبة الصف الثامن الأساسي، ومقياس مهارات ما وراء المعرفة، ومقياس الثقافة العلمية. وأظهرت النتائج وجود فروق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة (طلاب، طالبات) على مقياس الثقافة

العلمية في التطبيق البعدي يعزى لاستخدام مهارات ما وراء المعرفة، ووجود فروق بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية من (طلاب وطالبات) على مقياس مهارات ما وراء المعرفة في التطبيقين القبلي والبعدي يعزى لاستخدام مهارات ما وراء المعرفة.

ثانيا: الدراسات المرتبطة بقلق المستقبل:

أجرى تولين (Tulen, 2009)، دراسة هدفت إلى معرفة انخفاض المرونة والاستقلال الذاتي كمؤشر لقلق المستقبل عند الفتيات في سن المراهقة، وتكونت العينة من ٩٦٥ طالبة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقياس لقياس المرونة والاستقلالية الذاتية وقلق المستقبل، وكانت النتائج أن انخفاض المرونة والاستقلالية الذاتية لا تعتبر مؤشر على احتمالية الإصابة بقلق المستقبل.

وأجرت الحلح (٢٠١١)، دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين قلق المستقبل والاكتئاب لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي في محافظة ريف دمشق. تم الاعتماد على مقياس قلق المستقبل، وتوزيعه على عينة الدراسة البالغ عددها (٦٢٠) طالباً وطالبة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين قلق المستقبل والاكتئاب لدى عينة البحث من طلاب الصف الثاني الثانوي، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على اختبار قلق المستقبل وفقاً لمتغير الجنس، ولصالح عينة الإناث.

وهدفت دراسة عسلية والبنا (٢٠١١)، التعرف إلى مستوى القلق لدى طلبة جامعة الأقصى المنتسبين للتنظيمات بمحافظات غزة، والتعرف على فاعلية برنامج في البرمجة اللغوية العصبية في خفض قلق المستقبل لديهم، وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (١٨٠) طالباً، تم اختيار (٤٠) طالباً منهم، من الذين حصلوا على أعلى درجات على مقياس قلق المستقبل (٢٠) كمجموعة ضابطة، و(٢٠) كمجموعة تجريبية، وباستخدام برنامج في البرمجة اللغوية العصبية، ومقياس قلق المستقبل. أظهرت النتائج أن (٣٦,١%) من عينة الدراسة يعانون من قلق مستقبل شديد، وأظهرت النتائج وجود فروقاً دالة إحصائياً في متوسطات درجات قلق المستقبل قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي، كما كانت هناك فروقاً دالة إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

أجرى المومني ونعيم (٢٠١٣)، دراسة هدفت إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد استبانة للكشف عن قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (٤٣٩) طالباً وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى قلق المستقبل لدى أفراد العينة كان مرتفعاً،

حيث جاء المجال الاقتصادي في المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، في حين جاء المجال الأسري في المرتبة الأخيرة وبدرجة مرتفعة أيضاً. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى إلى اختلاف متغيرات التخصص، أو المستوى الدراسي، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى قلق المستقبل الكلي تعزى لاختلاف الجنس لصالح الذكور.

وهدفت دراسة المالكي (٢٠١٣)، التعرف إلى مظاهر قلق المستقبل واتخاذ القرار لدى طلاب الجامعة، ومعرفة العلاقة بين قلق المستقبل واتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة، ومعرفة الفروق في قلق المستقبل واتخاذ القرار تبعاً لموقع الجامعة والتخصص ومستوى تعليم الوالدين والعمر. تكونت عينة الدراسة من (٦٢٥) طالباً، وتم استخدام مقياس قلق المستقبل ومقياس اتخاذ القرار لجمع بيانات الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز مظاهر قلق المستقبل تتعلق في التفكير الكثير في كيفية تحمل المسؤوليات وتبعات تكوين الأسرة، والخوف على الصحة، والخوف من حدوث انحلال اجتماعي بسبب الغزو الثقافي الغربي وما ستكون عليه القيم الأخلاقية في الغد والسعي للتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية بين درجات قلق المستقبل واتخاذ القرار، وكذلك تبين أنه لا توجد فروق في درجات قلق المستقبل واتخاذ القرار وفقاً للجامعة.

ويتضح من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي بحثت في التفكير ما وراء المعرفي فلم تربط الدراسات التفكير ما وراء المعرفي بقلق المستقبل حيث كشفت معظم الدراسات عن مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي مثل دراسة (الجراح وعبيدات، ٢٠١١)، حيث ركزت معظم الدراسات على أهمية التفكير في تنمية التفكير العلمي وتنمية المفاهيم العلمية وتوليد المعرفة.

كما ويلاحظ من نتائج الدراسات السابقة أن معظمها ركز على معرفه مدى امتلاك إستراتيجية التفكير ما وراء المعرفي والفروق في مهارات التفكير ما وراء المعرفي. وقياس دوافع تجنب القلق المستقبل ومؤشرات لانخفاض قلق المستقبل. وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة باعتبارها دراسة تخصصت في ربط متغيرين وهما التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية وقياس مدى العلاقة الارتباطية، ونظر لأهمية الدراسة ومعرفة مدى امتلاك الطلبة لمهارات التفكير ما وراء المعرفي عملت على تطوير مقياس لقلق المستقبل.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الارتباطي (Relational Design)، إذ تم استقصاء مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى قلق المستقبل لدى طلبة وطالبات جامعة البلقاء التطبيقية، من خلال أداتي التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل واللتان تم تكييفهما لتتوافقا مع أهداف الدراسة الحالية، كما تم تطويرهما من قبل الباحثتين.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع الطلبة الدارسين في مرحلة البكالوريوس في مستوى السنة الأولى والرابعة (الخريجين) في جامعة البلقاء التطبيقية والمسجلين للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥)، والبالغ عددهم (٥٣٤٦) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة طبقية عشوائية من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بواقع (٥٣٥) طالباً وطالبة، وبنسبة مئوية (١٠%) من أفراد مجتمع الدراسة، من التخصصات المختلفة من الفصل الدراسي الأول للعام (٢٠١٤-٢٠١٥) لطلبة السنة الأولى والرابعة.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس مستوى التفكير ما وراء المعرفي:

استخدمت الباحثتان لأغراض الدراسة الحالية مقياس مستوى التفكير ما وراء المعرفي وفق الخطوات التالية:

أولا: البحث في مصادر المعلومات حول المراجع الأساسية والمقاييس التي تحدثت حول موضوع التفكير ما وراء المعرفي، واستشارة المتخصصين في علم النفس التربوي حول المقاييس الممكن استخدامها في الدراسة الحالية، حيث تمت الإشارة إلى مقياسي (الجراح وعبيدات، ٢٠١١، وعويضة، ٢٠١٤) ومدى إمكانية استخدامه بوصفهما بشمولية الأبعاد.

ثانياً: إعادة صياغة فقرات المقياس والمكون في صورته الأصلية من (٤٢) فقرة عرضت على عشرة من أعضاء هيئة التدريس في علم النفس التربوي والقياس والتقويم من أساتذة كلية الأميرة عالية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية وذلك للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس، ولإبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم وتعديلاتهم حول فقرات

المقياس من حيث مدى ملائمة صياغتها اللغوية، ومدى ملائمة الفقرات لعينة الدراسة، ومدى انتمائها وتمثيلها لأبعاد التفكير ما وراء المعرفي. وتبعاً لملاحظات واقتراحات لجنة التحكيم قامت الباحثتان بالإبقاء على بعض الفقرات دون تعديل، وإعادة صياغة بعض الفقرات وتبسيطها لتتلاءم مع عينة الدراسة، كما تم حذف فقرة من فقرات المقياس، وقد تم استخدام مقياس تدريج ليكرت الخماسي لسلم الإجابة والمكون من (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة).

ثالثاً: تكون المقياس في صورته النهائية من (٣٩) فقرة تضمنت ثلاثة محاور رئيسية، وفي ما يلي وصف لتوزيع فقرات المقياس على الأبعاد الثلاثة:

جدول (١): أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي وعدد فقرات كل بعد ودرجات الاستجابة عليها

الرقم	البعد (المحور)	عدد الفقرات	أدنى درجة	أعلى درجة
١	تنظيم المعرفة	١٤	١٤	٧٠
٢	معرفة المعرفة	١٥	١٥	٧٥
٣	معالجة المعرفة	١٠	١٠	٥٠
	المجموع الكلي	٣٩	٣٩	١٩٥

وتتراوح الإجابة عن فقرات المقياس بين (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) وتقابلها الدرجات التالية على التوالي (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) لجميع الفقرات.

صدق المقياس:

صدق المحتوى:

تم استخدام هذا المقياس اعتمادًا على الأبعاد المكونة له والتي اشتملت على (تنظيم المعرفة، معرفة المعرفة، معالجة المعرفة)، واستنادًا إلى الأدب السابق والإطار النظري فقد اعتبرت هذه الأبعاد والتي قام الجراح وعبيدات (٢٠١١) بتضمينها في مقياسهما مكونات كافية للتفكير ما وراء المعرفي، وقد اعتبرت الباحثتان هذه الإجراءات دليلًا على صدق المحتوى.

صدق المحكمين:

تم عرض الاختبار على عشرة محكمين، وذلك للحكم على مدى ملائمة فقراته للطلبة، ومدى وضوح لغته، وفاعلية بدائل فقراته، ومناسبة عددها، ومدى تمثيلها لأبعاد

التفكير ما وراء المعرفي التي وضعت لقياسها، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة.

ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس مستوى التفكير ما وراء المعرفي بطريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاختبار (Test-Re-test)، حيث تم إعادة تطبيق الاختبار بعد أسبوعين على نفس المجموعة من خارج عينة الدراسة والمكوّنة من (٣٠) طالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين على أداة الدراسة ككل، حيث تراوح بين (٠,٧٠ – ٠,٧٣). كما تم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ تراوح بين (٠,٨٧ – ٠,٩٣) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

ثانياً: مقياس مستوى قلق المستقبل:

صدق المحكمين:

تم اختبار صدق أداة قلق المستقبل بالاستعانة بمجموعة من المحكمين (عشرة محكمين)، من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية والمتخصصين في تخصص علم النفس التربوي، والاستفادة من ملاحظاتهم في تعديل المقياس والخروج بها على صورتها النهائية، وقد تم الأخذ بعين الاعتبار بملاحظات السادة المحكمين، حيث أن الصورة الأولية اشتملت على (٢٢) فقرة لقياس مستوى قلق المستقبل. وبعد إجراء التعديلات تبعاً لملاحظات السادة المحكمين، أصبحت الفقرات، (١٩) فقرة لقياس مستوى قلق المستقبل، كما تم إجراء التعديلات اللغوية وتصحيح الأخطاء المتفق عليها من قبل السادة المحكمين للخروج بالصورة النهائية لمقياس قلق المستقبل.

ثبات المقياس:

من أجل التأكد من أن المقياس يقيس العوامل المراد قياسها، قامت الباحثتان بعمل الاتساق الداخلي لفقرات المقياس من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) والجدول التالي يوضح معامل الثبات:

جدول (٢): معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس قلق المستقبل (معامل كرونباخ ألفا)

المجال	قيمة الفا
قلق المستقبل	٠،٧٩

نتائج الدراسة:

إجابة السؤال الأول: والذي نص على: ما مستوى التفكير ما وراء المعرفـــي لـــدى طلبة جامعة البلقاء؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مستوى الفقرات وعلى مستوى الأبعاد مجتمعة وعلى المقياس ككل، والموضح في الجدول (٣) كما يلي:

أولا: التحليل على مستوى الأبعاد والمقياس ككل:

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعلى المقياس ككل

رقم البعد	البعد (المحور)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رتبة البعد	درجة الاستخدام
١	تنظيم المعرفة	3.5230	.64886	٢	بدرجة متوسطة
٢	معرفة المعرفة	3.3732	.61988	٣	بدرجة متوسطة
٣	معالجة المعرفة	3.6880	.73615	١	بدرجة مرتفعة
المقياس ككل		3.5276	.50327		بدرجة متوسطة

يلاحظ من الجدول السابق أن البعد الثالث: معالجة المعرفة، قد حصل على أعلى استجابة بمتوسط حسابي وقدره (٣,٦٨) ويشير إلى درجة مرتفعة في مستوى التفكير ما وراء المعرفي وانحراف معياري وقدره (٠,٧٣)، في حين تلاه البعد الأول: تنظيم المعرفة، وحصل على الدرجة الثانية من حيث امتلاكه لدى الطلبة بمتوسط حسابي وقدره (٣,٥٢)، ويشير إلى درجة متوسطة وانحراف معياري وقدره (٠,٦٤)، وجاء في المرتبة الأخيرة البعد الثاني: معرفة المعرفة بمتوسط حسابي وقدره (٣,٣٧) وانحراف معياري وقدره (٠,٦١) ويشير إلى درجة متوسطة لدى أفراد عينة الدراسة كما يظهر في الجدول، وقد كان متوسط الاستجابة لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل بمتوسط مقداره (٣,٥٢)، وهو يشير إلى درجة متوسطة في مستوى الذكاء الأخلاقي وبانحراف معياري وقدره (٠,٣٩).

ثانيا: التحليل على مستوى الفقرات:

حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مستوى الفقرات، والموضح في الجداول (٤، ٥، ٦) كما يلي:

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تنظيم المعرفة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام	رتبة الفقرة
١	أضع بالاعتبار بدائل عدة لحل المشكلة قبل أن أجيب.	3.68	1.43	مرتفعة	6
٢	أدرك نقاط القوة والضعف في قدراتي العقلية.	3.68	1.30	مرتفعة	7
٣	أضع أهدافاً محددة قبل البدء بالمهمة.	3.24	1.29	متوسطة	10
٤	أعرف ما نوع المعلومات المهمة لصنع القرار.	3.05	1.22	متوسطة	14
٥	أسأل نفسي فيما إذا أخذت بالاعتبار جميع البدائل لحل المشكلة.	3.24	1.27	متوسطة	11
٦	أركز انتباهي على المعلومات القيمة.	3.58	1.12	متوسطة	8
٧	أعي أي الإستراتيجيات سأستخدم عندما أتخذ القرارات.	3.78	1.26	مرتفعة	2
٨	أركز على معنى وأهمية المعلومات الجديدة.	3.86	1.24	مرتفعة	1
٩	أضع أمثلة من تلقاء نفسي لجعل المعلومات ذات معنى.	3.75	1.30	مرتفعة	4
١٠	أقيم بشكل جيد مدى فهمي للأشياء.	3.19	1.32	متوسطة	13
١١	أعيد تقييم افتراضاتي عندما يحدث لدي إرباك.	3.22	1.26	متوسطة	12
١٢	أحاول تجزئة العمل إلى مهام صغيرة ليسهل التعامل معها.	3.56	1.09	متوسطة	9
١٣	أتوقف وأقوم بعملية مراجعة للمعلومات الجديدة عندما تكون غير واضحة.	3.71	1.08	مرتفعة	5
١٤	أتوقف وأعيد القراءة عندما أجد نفسي مرتبكاً.	3.78	1.08	مرتفعة	3
المتوسط الحسابي الكلي للبعد		3.52	0.65	متوسطة	-

يتضح من النتائج في الجدول السابق، بأن الفقرة رقم (٨) والتي تنص على "أركز على معنى وأهمية المعلومات الجديدة"، قد جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣,٨٦) وانحراف معياري بلغ (١,٢٤). وأن الفقرة (٤) والتي تنص على "أعرف ما نوع المعلومات المهمة لصنع القرار"، قد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٠٥) وانحراف معياري بلغ (١,٢٢) وبدرجة أهمية متوسطة.

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال معرفة المعرفة

الرقم	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١٥	أتمهل عند اتخاذ القرار لكي أمنح نفسي وقتاً كافياً.	3.34	1.45	متوسط	11
١٦	أفكر بما أحتاج تعلمه قبل أن أبدأ بمهمة ما.	2.76	1.41	متوسط	13
١٧	أتمهل قليلاً عندما أواجه معلومات هامة.	2.68	1.28	متوسط	14
١٨	أتمكن من تنظيم المعلومات بشكل جيد.	2.82	1.42	متوسط	12
١٩	لدي قدرة تحكم جيدة في اتخاذ القرارات.	2.63	1.36	متوسط	15
٢٠	أعمل مراجعة دورية لأن ذلك يساعدني على تفادي الأخطاء.	3.59	1.11	متوسط	6
٢١	أسأل نفسي أسئلة حول القرار قبل اتخاذه.	3.41	1.16	متوسط	9
٢٢	أفكر بطرق متعددة لحل المشكلة ثم أختار الأفضل.	3.41	1.15	متوسط	10
٢٣	استطيع تحفيز نفسي على التعلم عندما أحتاج لذلك.	3.47	1.15	متوسط	8
٢٤	أجد نفسي مستخدماً إستراتيجيات مفيدة بشكل تلقائي.	3.60	1.12	متوسط	5
٢٥	أتوقف بانتظام لكي أتفحص استيعابي.	3.80	1.19	مرتفع	3
٢٦	أسأل نفسي عن مدى إنجازي للأهداف عندما أنهي المهمة.	3.85	1.27	مرتفع	2
٢٧	أغير إستراتيجياتي عندما لا أستطيع فهم الموضوع بشكل جيد.	3.71	1.31	مرتفع	4
٢٨	استخدم المعلومات بشكل منظم لتساعدني على حل المشكلة.	3.59	1.17	متوسط	7
٢٩	أسأل نفسي فيما إذا كان ما أقرأه ذا علاقة بما أعرفه سابقاً.	3.96	1.03	مرتفع	1
المتوسط الحسابي الكلي للبعد		3.38	0.61	متوسط	-

يتضح من النتائج في الجدول السابق، بأن الفقرة رقم (٢٩) والتي تنص على "أسأل نفسي فيما إذا كان ما أقرأه ذا علاقة بما أعرفه سابقاً"، قد جاءت في المرتبة

الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣,٩٦) وانحراف معياري بلغ (١,٠٣). وأن الفقرة (٢٢) والتي تنص على "أفكر بطرق متعددة لحل المشكلة ثم أختار الأفضل"، قد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٤١) وانحراف معياري بلغ (١,١٥) وبدرجة أهمية متوسطة.

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال معالجة المعرفة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
٣٠	أحاول استخدام إستراتيجيات ثبت فاعليتها في الماضي.	3.65	1.13	متوسط	8
٣١	أمتلك هدفا محددا لكل إستراتيجية أستخدمها.	3.77	1.32	مرتفع	1
٣٢	أستخدم إستراتيجيات متنوعة تعتمد على الموقف.	3.63	1.22	متوسط	10
٣٣	أوجه أسئلة لنفسي عن الطرق الأكثر سهولة لإنهاء المهمة.	3.69	1.31	مرتفع	4
٣٤	ألخص ما قمت به بعد أن أنهي المهمة.	3.69	1.32	مرتفع	5
٣٤	أستخدم الإستراتيجيات المفيدة حسب الحاجة إليها.	3.67	1.34	متوسط	6
٣٥	أحاول أن أصوغ المعرفة الجديدة بكلماتي الخاصة.	3.76	1.28	مرتفع	2
٣٦	أقرأ التعليمات بحرص قبل أن أبدأ بالمهمة.	3.67	1.28	متوسط	7
٣٧	أتعلم أكثر عندما أكون مهتماً بالموضوع.	3.70	1.31	مرتفع	3
٣٨	اسأل نفسي أسئلة حول مدى صحة ما أعمل عندما أتعلم شيئاً جديداً.	3.63	1.12	متوسط	11
٣٩	أسأل نفسي فيما إذا تعلمت ما يجب تعلمه عندما أنهي المهمة.	3.65	1.13	متوسط	9
المتوسط الحسابي الكلي للبعد		3.35	0.67	متوسط	-

يتضح من النتائج في الجدول السابق، بأن الفقرة رقم (٣١) والتي تنص على "أمتلك هدفاً محدداً لكل إستراتيجية أستخدمها"، قد جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣,٧٧) وانحراف معياري بلغ (١,٣٢). وأن الفقرة (٣٨) والتي تنص على

"اسأل نفسي أسئلة حول مدى صحة ما أعمل عندما أتعلم شيئاً جديداً"، قد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٦٣) وانحراف معياري بلغ (١,١٢) وبدرجة أهمية متوسطة.

إجابة السؤال الثاني: والذي نص على: ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وترتيب المتوسطات الحسابية بشكل تنازلي، حيث تم تصنيف المتوسطات الحسابية إلى ثلاثة مستويات كما هو موضح في الجدول (٧):

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة المتعلقة بقلق المستقبل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١	يراودني أمل في تحقيق أهدافي في الحياة.	3.55	1.30	متوسط	6
٢	أشعر بأن فرص السعادة ستتضاءل في المستقبل.	3.44	1.33	متوسط	12
٣	أشعر بأن حياتنا مقبلة على كوارث مختلفة.	3.38	1.38	متوسط	18
٤	خوفي من المستقبل يضعف دوافعي نحو الدراسة.	3.40	1.40	متوسط	16
٥	أشعر بأن حظي سيئ الآن وسيكون حظي أسوأ في المستقبل.	3.48	1.34	متوسط	10
٦	أخشى تكرر مشكلاتي الماضية في المستقبل.	3.59	1.42	متوسط	4
٧	أشعر بالثقة بأي قرار أتخذه بشأن مستقبلي.	3.41	1.34	متوسط	15
٨	ينتابني الإحساس بالأمل حين أفكر في مستقبلي.	3.39	1.30	متوسط	17
٩	ينتابني الأرق ليلاً كلما تأملت في المستقبل.	3.51	1.32	متوسط	8

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
١٠	يتملكني الشعور بالإحباط، إذ أن المستقبل الذي ينتظرني غير واضح.	3.50	1.31	متوسط	9
١١	أتوقع تزايد الشعور بالأمن والطمأنينة في المستقبل.	3.55	1.38	متوسط	7
١٢	أتوقع بأن الأسعار تزداد بشكل مرتفع مع مرور الزمن.	3.60	1.43	متوسط	3
١٣	يراودني أمل في الحصول على فرصة لإكمال دراستي العليا مستقبلاً.	3.74	1.41	مرتفع	1
١٤	أرى بأن التخطيط لعمل ما مضيعة للوقت.	3.56	1.40	متوسط	5
١٥	أرى بأن دراستي نوعاً من العبث وغير مجدية للمستقبل.	3.61	1.29	متوسط	2
١٦	أتوقع بأن أجد صعوبات ترهقني مسقبلاً للحصول على دخل يسد حاجاتي المعايشة.	3.44	1.27	متوسط	13
١٧	يتيح لي عملي أن أكون عضواً نافعاً في المستقبل.	3.46	1.29	متوسط	11
١٨	أشعر بأن الدراسة مصدر ضمان اقتصادي للغد.	3.44	1.25	متوسط	14
١٩	أرى بأن الهجرة إلى الخارج ستكون الحل الأخير لما أعانيه من مشكلات.	3.24	1.27	متوسط	19
المتوسط الحسابي الكلي للبعد		3.49	1.13	متوسط	-

إجابة السؤال الثالث: هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α = ٠,٠١) بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى قلق المستقبل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجموع الفقرات التي تشير إلى التفكير ما وراء المعرفي كما تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجموع الفقرات التي تشير إلى مستوى قلق المستقبل كما يظهر في الجدول (٨) التالي:

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي ومستوى قلق المستقبل

رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	رقم البعد	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	تنظيم المعرفة	3.5230	.64886	3	معالجة المعرفة	3.6880	.73615
٢	معرفة المعرفة	3.3732	.61988	4	قلق المستقبل	3.4900	1.12701

يبين الجدول السابق المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس قلق المستقبل، ولفحص العلاقة بينهما تم إجراء اختبار بيرسون لفحص العلاقة الخطية بين المتغيرات كما ظهر في الجدول (٩) التالي:

جدول (٩): معاملات الارتباط لفحص العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل حسب معامل ارتباط بيرسون

رقم البعد	التفكير ما وراء المعرفي	مؤشرات العلاقة	قلق المستقبل
١	تنظيم المعرفة	معامل بيرسون	0.057
		الدلالة الإحصائية	0.191
٢	معرفة المعرفة	معامل بيرسون	0.046
		الدلالة الإحصائية	0.287
٣	معالجة المعرفة	معامل بيرسون	-0.571*
		الدلالة الإحصائية	0.000
٣	مقياس التفكير ما وراء المعرفي ككل	معامل بيرسون	-0.322*
		الدلالة الإحصائية	0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α= ٠,٠١)

يلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α = ٠,٠١) بين كل من مهارة معالجة المعرفة وقلق المستقبل، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٥٧) كما يظهر من الدلالة الإحصائية. كما يلاحظ أيضاً من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α = ٠,٠١) بين كل من مهارات التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل، حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (٠,٣٢) كما يظهر من الدلالة الإحصائية.

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة البلقاء؟

أشارت نتائج السؤال الأول إلى أن البعد الثالث: معالجة المعرفة، قد حصل على أعلى استجابة بدرجة مرتفعة في مستوى التفكير ما وراء المعرفي، في حين تلاه البعد الأول: تنظيم المعرفة، وحصل على الدرجة الثانية من حيث امتلاكه لدى الطلبة بدرجة متوسطة، وجاء في المرتبة الأخيرة البعد الثاني: معرفة المعرفة بدرجة متوسطة لدى أفراد عينة الدراسة كما كان متوسط الاستجابة لأفراد عينة الدراسة على المقياس ككل بدرجة متوسطة في مستوى التفكير ما وراء المعرفي.

وربما يعود ذلك إلى أن تفكير ما وراء المعرفة يتطور مع العمر، إذ أن الأفراد مع تقدمهم في النمو المعرفي يطورون مجموعة من الاستراتيجيات الفعالة لتحسين عملية تذكر المعلومات وضبطها ومراقبة تفكيرهم، ويبدأ هذا النوع من التفكير في سن الخامسة ويتشكل ويزدهر في سن الحادية عشرة تقريباً، كما أنه ليس بالضرورة أن يحقق جميع الطلاب مهارات التفكير ما وراء المعرفي، ويكمن السبب وراء ذلك في أن الطلاب لا يعطون أنفسهم فرصة التأمل في التجربة التي مروا بها، حيث أن غالبيتهم لا يتوقفون بعض الوقت ليسألوا أنفسهم لماذا يفعلون شيئا ما، إذ نادراً ما يسألون أنفسهم عن استراتيجياتهم التعليمية التي ينبغي عليهم أن يستخدموها في إنجاز مهمة ما، وفي الوقت نفسه لا يفكرون في تقييم كفايتهم اللازمة لأداء مهمة ما. وتتفق نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة (الخوالدة والربابعة والسليم، ٢٠١٢) في حين تختلف مع دراسة (الجراح وعبيدات، ٢٠١١) في مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما مستوى قلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية؟

أشارت نتائج السؤال الثاني إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية قد جاء بدرجة متوسطة مما يشير إلى حصولهم على متوسط ذو درجة معتدلة.

وربما يعود ذلك إلى أن قلق المستقبل يختلف في شدته تبعاً للفروق الاجتماعية والمؤثرة حتماً على نفسية الشخص، ومن أهمها المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الشخص منذ البداية أي من مرحلة الطفولة ألا وهي (المشاكل الأسرية) وفي مقدمتها حالة الطلاق، فتعتبر في مراحلها الأولى فترة حرجة بالنسبة لحياة الطفل إذ تؤثر سلباً في توافقه النفسي والاجتماعي وهذا له الأثر السلبي أيضاً على نموه النفسي، إذ يتولد

لديه مفهوم سيء عن نفسه وعن والديه، فهذه المفاهيم تولد حالة من الاختلال في شخصية الطفل ونموها، فلم يبق التأثير منحصراً في مرحلة الطفولة بل يتعداها إلى المراحل الأخرى. كما أن العامل الاقتصادي هو الآخر له تأثير على مستوى قلق المستقبل للفرد، فكلما قل أو انخفض الدخل الشهري للفرد كلما أرتفع مستوى القلق لديه، لأنه يمثل جزء من الحاجز الذي يحول دون تحقيق الأهداف والطموحات التي يحلم بها الشخص، فالعامل الاقتصادي إذاً يلعب دوراً مهماً في استقرار الأسرة من ناحية ضمان متطلباتها وما ينعكس منه بالشكل الإيجابي على الأبناء، وهذا العامل المهم يلاحظ وضوحه في البيئة الأردنية حيث تشكو العديد من الأسر من سوء الحالة الاقتصادية مما يعكس أثراً على قلق المستقبل. وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة كل من المومني ونعيم (٢٠١٣) والمالكي (٢٠١٣) وتختلف نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة عسيري (٢٠٠٧) في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α = ٠,٠١) بين مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى قلق المستقبل؟

أظهرت نتائج السؤال الثالث وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين كل من مهارة معالجة المعرفة وقلق المستقبل كما أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين كل من مهارات التفكير ما وراء المعرفي وقلق المستقبل. وربما يعود ذلك إلى أن قلق المستقبل يعد حالة من القلق تتعلق بالأفكار التي تدور في خلجات الشخص وتفكيره وتكون متذبذبة لتجعل منه متشائم من الحياة معتقداً قرب أجله، وأن الحياة أصبحت نهايتها وشيكة، أو التخوف من فقدان السيطرة على وظائفه الجسدية أو العقلية. كما أن قلق المستقبل يقلل من وجود القدرة الكافية للفرد للتكيف مع المشكلة التي يعاني منها، وهو أيضاً يؤشر على عدم وجود المعلومات الكافية لبناء الأفكار والتكهن بالمستقبل، مما ينعكس على بنية الفرد المعرفية ويؤثر في التفكير ما وراء المعرفية لديه.

التوصيات:

١. ضرورة إنشاء برامج توعية متخصصة لتوجيه الطلبة نحو اكتساب مهارات التفكير ما وراء المعرفي، وذلك حسب ما أظهرت نتائج الدراسة من وجود علاقة لمهارات التفكير ما وراء المعرفي بمستوى قلق المستقبل.
٢. ضرورة عقد دورات ونشرات متخصصة وعقد محاضرات لمساعدة الطلبة على مواجهة المخاوف التي تنتابهم والتي تتعلق بالمستقبل، وتوجيههم نحو طريقة التفكير السليم في معالجة هذه المخاوف وتجاوزها لتجنب القلق الذي ينتابهم نتيجة لها، وبما يؤثر على مسيرتهم الدراسية.

المراجع:

المراجع العربية:

١. أبو جادو، صالح ونوفل، بكر (٢٠١٠). تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط٤، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢. الجراح، عبدالناصر وعبيدات، علاء الدين (٢٠١١). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٧، عدد ٢، ص ص: ١٤٥-١٦٢.

٣. جروان، فتحي (١٩٩٩). تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات، العين: دار الكتاب الجامعي.

٤. حبيب، مجدي (١٩٩٥). دراسات في أساليب التفكير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهره، مصر.

٥. الحسني، عاطف (٢٠١١). قلق المستقبل والعلاج بالمعنى، القاهرة، دار الفكر العربي.

٦. الحلح، سمر (٢٠١١). العلاقة بين قلق المستقبل والاكتئاب لدى عينة من طلاب الصف الثاني الثانوي في محافظة ريف دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

٧. الخوالدة، حمزة (٢٠١٢). أساليب التفكير وعلاقتها بمهارات حل المشكلات لدى الطلبة الموهوبين في المراكز الريادية في إقليم الشمال في الأردن، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان.

٨. الخوالدة، خالد والربابعة، جعفر والسليم، بشار (٢٠١٢). درجة اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مجلد ١، عدد ٣.

٩. ديبونو، إدوارد (٢٠٠٣). برنامج كورت لتعليم التفكير، الجزء الثاني: التنظيم. ترجمة وتعديل: ناديا السرور وآخرون، عمان، الأردن: دار الفكر.

١٠. الداهري، صالح (٢٠٠٥). مبادئ الصحة النفسية، عمان، الأردن: دار وائل.

١١.الزيادات، ماهر (٢٠٠٣). أثر استخدام إستراتيجية التدريس فوق المعرفي والنموذج الاستقصائي في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة الصف التاسع في مبحث الجغرافيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

١٢.صبري، إيمان (٢٠٠٣). بعض المعتقدات الخرافية لدى المراهقين وعلاقتها بقلق والدافعية للإنجاز، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مج١٣٠، ع ٣٨.

١٣.العتوم، عدنان (٢٠٠٤). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٤.عثمان، فاروق (٢٠٠١). القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

١٥.عدس، عبد الرحمن (١٩٩٨). علم النفس التربوي: نظرة معاصرة، عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.

١٦.عسلية، محمد والبنا، أنور (٢٠١١). فاعلية برنامج في البرمجة اللغوية العصبية في خفض قلق المستقبل لدى طلبة جامعة الأقصى المنتسبين للتنظيمات بمحافظات غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث: العلوم الإنسانية، مجلد ٢٥، عدد ٥، ص: ١١٢٠-١١٥٨ب.

١٧.عسيري، عبدالله (٢٠٠٧). مستويات القلق لدى طلاب الجامعة: دراسة وصفية مطبقة على عينة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٨.عكاشة، محمود وضحى، إيمان (٢٠١٢). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في سياق تعاوني على سلوك حل المشكلة لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة العربية لتطوير التفوق، العدد ٥، ص ص: ١٠٨-١٥٠.

١٩.عويضه، انتصار (٢٠١٤). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى قصص الخيال العلمي في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الدراسات العليا، جامعة البلقاء التطبيقية، عمان.

٢٠.فراج، محمد (٢٠٠٦). قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب كلية التربية، جامعة الإسكندرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر.

٢١.قطامي، يوسف (١٩٨٩). سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، عمان، الأردن: دار الشروق للتوزيع.

٢٢.كريميان، صلاح (٢٠٠٨). سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقتة من الجالية العراقية في أستراليا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.

٢٣.المالكي، ثواب (٢٠١٣). قلق المستقبل واتخاذ القرار وعلاقتهما ببعض المتغيرات الثقافية لدى عينة من طلاب الجامعة بمحافظة الليث ومحافظة جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٢٤.المطارنة، شيراز (٢٠١٣). فاعلية برنامج تعليمي قائم على مهارات ما وراء المعرفة في تدريس مقرر العلوم لتحسين مستوى الثقافة العلمية: دراسة تجريبية على عينة من طلبة الصف الثامن الأساسي في المدارس الحكومية في منطقة الكرك/الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

٢٥. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤). المعجم الوسيط، القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.

٢٦.المومني، محمد ونعيم، مازن (٢٠١٣). قلق المستقبل لدى طلبة كليات المجتمع في منطقة الجليل في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٩، عدد ٢، ص ص: ١٧٣- ١٨٥.

٢٧.ميخائيل، انطانيوس (٢٠٠٣). دراسة لمقياس القلق بوصفه حلة وسمة على عينة من طلبة الجامعات السورية، مجلة جامعة دمشق، العدد ٢.

المراجع الأجنبية:

28. Leather, C. & McLaughlin, D. (2001). Developing Task Specific Metacognition Skills in Literature Dyslexic Adult. London: Adult Dyslexia and Skills Development Center.

29. Tulen, J. (2009). Reduced autonomic flexibility as a predictor for future anxiety in girls from the general population, Psychiatry Research.